

أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع
الخاص السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠

إعداد الطالب/

إعداد: مضاوي سعد التيسان

الرقم الجامعي

253001903

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

❖ المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) حجر الزاوية في بناء المعرفة الإنسانية الموثوقة، فهي الإطار المعياري والأخلاقي الذي يحكم سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتعميمها. وقد عرّفها Resnik (2020) بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير الأخلاقية التي توجه ممارسات الباحثين وتضمن نزاهة البحث العلمي ومصداقيته وسلامة المشاركين فيه". فيما أوضح شحاتة والنجار (2021) أن أخلاقيات البحث العلمي تشمل "الالتزام بالقيم والضوابط الأخلاقية التي تحكم العلاقة بين الباحث ومجتمع البحث، وبين الباحث والمشاركين في الدراسة، وبين الباحث والمجتمع العلمي ككل".

وتستمد أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من دورها المحوري في حماية ثلاثة عناصر أساسية: أولها المشاركون في البحث من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو جسدي قد يلحق بهم، وثانيها الباحث نفسه من الوقوع في ممارسات غير أخلاقية قد تضر بسمعته الأكاديمية ومستقبله المهني، وثالثها المجتمع العلمي والجمهور العام من خلال ضمان مصداقية النتائج التي تُبنى عليها السياسات والقرارات التنموية والاجتماعية (الجابري، ٢٠٢٠). وقد شددت الهيئات الأكاديمية والبحثية العالمية، وعلى رأسها الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، على ضرورة التزام الباحثين بمدونة صارمة من المبادئ الأخلاقية التي تضمن جودة المخرجات البحثية وسلامة العملية البحثية برمتها.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق غرضين رئيسيين: أولهما تقديم إطار نظري شامل حول أخلاقيات البحث العلمي يشمل تعريفها وأهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها والقواعد المنظمة لها، وثانيهما تقديم تحليل تطبيقي يوضح كيفية تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث الحالي وهو "أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع الخاص السعودي في ضوء رؤية 2030". وسيتم التركيز بشكل خاص على كيفية التعامل مع التحديات الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات من عينة من النساء العاملات في القطاع الخاص السعودي، وهو ما يتطلب حساسية خاصة تجاه الخصوصية والموافقة المستنيرة والاعتبارات الثقافية والاجتماعية.

❖ 2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب جوهرية تمس صميم العملية البحثية ومخرجاتها. وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد بشيء من التفصيل:

2.1. حماية المشاركين في البحث

يُعد مبدأ حماية المشاركين من أهم مرتكزات أخلاقيات البحث العلمي، إذ يقع على عاتق الباحث مسؤولية أخلاقية وقانونية لحماية الأفراد الذين يشاركون في دراسته من أي أذى محتمل، سواء كان ذلك الأذى جسدياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً. وقد أكدت منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢) في دليلها الإرشادي لأخلاقيات البحث أن "رفاهية المشارك في البحث يجب أن تكون لها الأولوية على أي اعتبارات أخرى، بما في ذلك مصلحة العلم والمجتمع". وفي سياق الدراسات الاجتماعية التي تتعامل مع موضوعات حساسة مثل تمكين

المرأة وأدوارها القيادية، تزداد أهمية هذه الحماية نظراً لحساسية البيانات التي قد تُجمع وخصوصية المعلومات المتعلقة بالوضع الوظيفي والآراء الشخصية حول بيئة العمل (الطائي والطائي، ٢٠٢٢).

2.2 تعزيز مصداقية البحث وجودته

لا يمكن فصل الممارسات الأخلاقية عن جودة البحث العلمي، فالبحث الذي يُجرى وفق معايير أخلاقية صارمة يكون أكثر مصداقية وأعلى جودة من البحث الذي تُهمل فيه هذه المعايير. ويُشير (Smith 2019) إلى أن الالتزام بالأخلاقيات يُعزز الثقة في نتائج البحث من خلال ضمان جمع البيانات بطرق سليمة، وتحليلها بموضوعية، وتفسيرها بدقة، وتقديمها بشفافية كاملة. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في عرض النتائج –حتى تلك التي لا تتوافق مع توقعاته أو فرضياته – فإنه يُساهم في بناء قاعدة معرفية صلبة يُمكن للباحثين الآخرين الاعتماد عليها في دراساتهم المستقبلية (عبيدات وآخرون، ٢٠٢٢).

2.3 حماية سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يحمي المشاركين فحسب، بل يحمي أيضاً الباحث نفسه والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. فالانحراف عن المعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى عواقب وخيمة تشمل فقدان الثقة الأكاديمية، وسحب الدرجات العلمية، وفقدان التمويل البحثي، والإضرار بالسمعة المهنية التي قد تستغرق سنوات طويلة لبنائها. (Resnik, 2020) وقد شهدت الأوساط الأكاديمية حالات عديدة لباحثين فقدوا مصداقيتهم بسبب ممارسات غير أخلاقية كالانتحال العلمي أو تزوير البيانات، مما يُبرز أهمية ترسيخ الثقافة الأخلاقية لدى طلاب الدراسات العليا منذ المراحل الأولى من مسيرتهم البحثية.

2.4 دعم التنمية المجتمعية المسؤولة

يؤدي البحث العلمي الملتزم بالأخلاقيات دوراً محورياً في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، إذ أن السياسات والقرارات التنموية ينبغي أن تُبنى على أدلة علمية موثوقة ونزيهة. وفي سياق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تولي أهمية قصوى للبحث العلمي والتطوير، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يُعد ضرورة وطنية لضمان أن تكون مخرجات البحث العلمي داعمة حقيقية لمسيرة التحول الوطني، وليست مجرد إنتاج أكاديمي يفتقر إلى المصداقية والأثر الحقيقي (العنزي، ٢٠٢٢).

❖ المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُشكل الإطار المرجعي لممارسات الباحثين. وفيما يلي عرض لهذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية من سياق الدراسة الحالية:

3.1 الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعرف الأمانة العلمية بأنها الالتزام بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من جمع البيانات وتحليلها، ومروراً بتفسير النتائج، ووصولاً إلى نسب الأفكار والاقتباسات إلى مصادرها الأصلية. ويُشير الجابري (٢٠٢٠) إلى أن الأمانة العلمية "تعني عدم تحريف البيانات أو تزييفها، وعدم إخفاء النتائج التي لا تتفق مع توقعات الباحث، والإقرار الكامل بمصادر المعلومات والأفكار."

عند تحليل استجابات عينة الدراسة حول أثر التمكين الإداري والقيادي للمرأة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، تلتزم الباحثة بالإبلاغ عن جميع النتائج الإحصائية كما هي دون انتقاء للنتائج الإيجابية فقط. فإذا أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن التمكين الاجتماعي والثقافي لم يسهم بشكل دال إحصائياً في تفسير التباين في البعد البيئي للتنمية المستدامة، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة بشفافية كاملة ومناقشتها موضوعياً، بدلاً من إخفائها أو التلاعب بالبيانات لإظهار نتائج "أفضل".

3.2 النزاهة (Integrity)

تُشير النزاهة في البحث العلمي إلى التزام الباحث بمعايير السلوك الأخلاقي والمهني، واتساق أقواله مع أفعاله، ووفائه بالوعد والالتزامات التي يقطعها على نفسه تجاه المشاركين والمؤسسات الممولة والمجتمع العلمي. وقد عرّفها شحاتة والنجار (2021) بأنها "الاستقامة الأخلاقية التي تمنع الباحث من الخضوع للإغراءات أو الضغوط التي قد تدفعه إلى مخالفة المعايير العلمية أو الإضرار بمصالح الآخرين".

تلتزم الباحثة في هذه الدراسة بالنزاهة من خلال عدم قبول أي تمويل أو دعم من جهات قد يكون لها مصلحة في نتائج معينة للدراسة. فعلى سبيل المثال، إذا عرضت إحدى شركات القطاع الخاص تمويل البحث مقابل "تعديل" بعض النتائج لتظهر بشكل إيجابي عن أدائها في تمكين المرأة، فإن النزاهة تقتضي رفض هذا العرض حفاظاً على استقلالية البحث وموضوعيته.

3.3 الموضوعية (Objectivity)

تُعرف الموضوعية بأنها قدرة الباحث على فصل معتقداته الشخصية وتحيزاته الذاتية عن عملية البحث، والاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية في استخلاص النتائج وتفسيرها. وقد أكدت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) على أن الموضوعية تقتضي "تصميم الدراسة بطريقة تُقلل من احتمالية التحيز، واستخدام أدوات قياس صادقة وثابتة، وتحليل البيانات بطرق إحصائية مناسبة، وتجنب التفسيرات المنحازة للنتائج".

تحرص الباحثة في هذه الدراسة على الموضوعية من خلال استخدام مقاييس مُقننة (مقياس ليكرت الخماسي) لجمع البيانات، بدلاً من الاعتماد على الانطباعات الشخصية أو الملاحظات غير المنظمة. كما أن اعتماد أساليب إحصائية موضوعية مثل تحليل الانحدار المتعدد ومعامل ارتباط بيرسون يضمن أن تكون النتائج المستخلصة نابعة من البيانات نفسها وليست انعكاساً لتوقعات الباحثة أو معتقداتها حول أهمية تمكين المرأة.

3.4 السرية (Confidentiality)

تُشير السرية إلى التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم الكشف عنها لأي طرف ثالث دون إذن صريح منهم. وقد أوضح (Resnik, 2020) أن السرية تنطوي على "اتخاذ التدابير اللازمة لمنع وصول الأشخاص غير المصرح لهم إلى بيانات المشاركين، سواء كانت هذه البيانات مُعرّفة بشكل مباشر (كالأسماء وأرقام الهواتف) أو غير مباشر (كالمعلومات التي يُمكن من خلالها الاستدلال على هوية المشارك)

في هذه الدراسة، سيتم جمع بيانات حساسة نسبياً من النساء العاملات في القطاع الخاص حول وضعهن الوظيفي وتقييمهن لمستوى التمكين المتاح لهن. وتلتزم الباحثة بالسرية من خلال: (أ) عدم تضمين الاستبيان أي أسئلة تُعرّف هوية المشاركة (كالاسم أو رقم الهوية الوطنية)، (ب) استخدام رموز تعريفية بدلاً من الأسماء، (ج) حفظ البيانات في ملفات محمية بكلمة مرور لا يطلع عليها سوى الباحثة والمشرفين، (د) عرض النتائج بشكل تجميعي إحصائي يمنع التعرف على استجابات أفراد بعينهم.

3.5 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تُعد الموافقة المستنيرة أحد أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، وتقوم على فكرة مفادها أن للأفراد الحق في اتخاذ قرار واعٍ ومستنير بشأن مشاركتهم في البحث بعد أن يُقدم لهم شرح كافٍ ووافٍ عن طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة المترتبة على المشاركة. وقد أوضح عبيدات وآخرون (2022) أن الموافقة المستنيرة "لا تقتصر على مجرد توقيع المشارك على استمارة، بل هي عملية تواصل مستمرة بين الباحث والمشارك تهدف إلى ضمان فهم المشارك الكامل لحقوقه والتزاماته".

سيتم في هذه الدراسة تضمين الاستبيان الإلكتروني فقرة تمهيدية تُعرّف المشاركات بطبيعة الدراسة وأهدافها، وتوضح أن المشاركة طوعية تماماً، وأن لهن الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب أو التعرض لأي تبعات، وتؤكد أن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وسيتم التعامل معها بسرية تامة. ويعتبر شروع المشاركة في تعبئة الاستبيان بعد قراءة هذه الفقرة بمثابة موافقة مستنيرة ضمنية على المشاركة (حسب ما تجيزه لجان أخلاقيات البحث للاستبيانات الإلكترونية ذات المخاطر المنخفضة).

❖ القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإدارية مجموعة من التحديات والقضايا الأخلاقية التي ينبغي للباحث أن يكون على وعي كافٍ بها وأن يتخذ التدابير الوقائية اللازمة للتعامل معها. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع أمثلة تطبيقية من سياق الدراسة الحالية:

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: يُعد الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، ويُقصد به "استخدام أفكار أو كلمات أو أعمال الآخرين دون إسنادها إليهم بشكل صحيح، وتقديمها على أنها عمل أصلي للباحث (APA, 2020)". ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها: الانتحال الحرفي (نسخ النص كلمة بكلمة دون إشارة إلى المصدر)، والانتحال الجزئي (إعادة صياغة النص دون إسناد الفكرة إلى صاحبها)، والانتحال الذاتي (إعادة نشر أعمال سابقة للباحث دون الإشارة إلى أنها منشورة سابقاً).

في هذه الدراسة، سيتم التعامل مع الانتحال العلمي بصرامة من خلال عدة إجراءات وقائية: أولاً، توثيق جميع المصادر والمراجع العربية والأجنبية وفقاً لنظام APA الإصدار السابع، مع الإشارة إلى اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة عند الاقتباس المباشر. ثانياً، استخدام برامج الكشف عن الانتحال العلمي (مثل Turnitin أو iThenticate) للتحقق من أصالة النص قبل تقديمه. ثالثاً، الحرص على إعادة صياغة النصوص المقتبسة

بأسلوب الباحثة الخاص مع الإحالة الدقيقة إلى المصادر الأصلية. فعلى سبيل المثال، عند نقل تعريف "التنمية المستدامة" من تقرير بروننتلاند (١٩٨٧)، سيتم توثيقه بالإشارة إلى المصدر الأصلي مع إضافة تحليل الباحثة للتعريف وربطه بسياق الدراسة.

4.2 تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُقصد بتزوير البيانات "اختلاق بيانات أو نتائج بحثية وتسجيلها على أنها حقيقية"، بينما يُقصد بتلفيق البيانات "التلاعب في مواد البحث أو معداته أو عملياته، أو تغيير البيانات أو حذفها بحيث لا تُمثل البحث كما أُجري فعلياً". (Resnik, 2020) "وتُعد هاتان الممارستان من أخطر أشكال سوء السلوك العلمي لأنهما تُقوضان أساس المعرفة العلمية وتُضلّلان الباحثين الآخرين وصانعي السياسات.

قد تشعر باحثة في هذا المجال بالإحباط إذا لم تُظهر نتائج تحليل الانحدار وجود أثر دال إحصائياً للتمكين التقني والمعرفي على البُعد البيئي للتنمية المستدامة، خاصة مع وجود دراسات سابقة تُشير إلى هذه العلاقة. وقد تغريها هذه النتيجة "غير المرغوبة" بالتلاعب في قيم معامل الانحدار أو حذف بعض الاستجابات "الشاذة" للحصول على نتائج "أفضل" تتوافق مع فرضيات الدراسة. إن مثل هذا السلوك – بالإضافة إلى كونه غير أخلاقي – يُشوّه المعرفة العلمية ويُضلّل صانعي القرار في القطاع الخاص السعودي الذين قد يبنون سياساتهم على نتائج غير حقيقية. وعليه، تلتزم الباحثة في هذه الدراسة بإدخال جميع البيانات كما تم جمعها من الميدان دون أي تغيير، وتحليلها بأمانة، وعرض النتائج كما هي، وتفسير النتائج غير المتوقعة في ضوء الأدبيات والظروف السياقية.

4.3 التحيز (Bias)

يُشير مفهوم التحيز في البحث العلمي إلى "أي تأثير منهجي أو غير منهجي يؤدي إلى انحراف نتائج البحث عن الحقيقة، سواء كان هذا التأثير نابعاً من تصميم الدراسة أو طريقة جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها" (Smith, 2019). وتتعدد مصادر التحيز، ومنها: تحيز الاختيار (عدم تمثيل العينة للمجتمع بشكل صحيح)، وتحيز القياس (استخدام أدوات غير صادقة)، وتحيز التفسير (تأويل النتائج وفقاً لمعتقدات الباحث)، وتحيز النشر (تفضيل نشر النتائج الإيجابية على السلبية).

قد تواجه الباحثة خطر التحيز في عدة مراحل، منها: (أ) تحيز الاختيار: إذا اقتصر توزيع الاستبيانات على منشآت في مدينة الرياض فقط، فقد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على المدن الأخرى مثل جدة والدمام. ولمعالجة ذلك، اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية لتوزيع الاستبيانات على المدن الثلاث بنسب ٤٠٪ و ٣٥٪ و ٢٥٪ على التوالي. (ب) تحيز الاستجابة الاجتماعية: (Social Desirability Bias) قد تميل بعض المشاركات إلى إعطاء إجابات "مقبولة اجتماعياً" بدلاً من التعبير عن آرائهن الحقيقية، خاصة في موضوع حساس مثل تمكين المرأة. وللمحد من هذا التحيز، تم تصميم فقرات الاستبيان بعبارات محايدة لا توجي بأن هناك إجابة "صحيحة" وأخرى "خاطئة"، مع التأكيد على سرية الاستجابات وعدم إمكانية تتبعها إلى هوية المشاركة.

4.4 انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يُتَّصَد بانتهاك الخصوصية في البحث العلمي "جمع معلومات شخصية عن المشاركين دون علمهم أو موافقتهم، أو استخدام هذه المعلومات لأغراض غير تلك التي جُمعت من أجلها، أو الكشف عنها لأطراف غير مصرح لها" (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢). وتزداد حساسية قضية الخصوصية في العصر الرقمي الذي سهّل جمع كميات هائلة من البيانات الشخصية وتخزينها وتحليلها بطرق قد تمس خصوصية الأفراد.

في هذه الدراسة، سيتم جمع بيانات تتعلق بالوضع الوظيفي للمشاركات وآرائهن حول بيئة العمل ومستوى التمكين المتاح لهن. وهذه البيانات – رغم أنها لا تتضمن معلومات شخصية مُعرّفة – قد تكون حساسة إذا ما تم ربطها بمعلومات أخرى. ولضمان عدم انتهاك الخصوصية، ستتخذ الباحثة التدابير التالية: (أ) جمع البيانات بشكل لا يسمح بتحديد هوية المشاركات (Anonymous Data)، (ب) حفظ الاستبيانات الإلكترونية على منصة آمنة (مثل Google Forms مع تفعيل خيارات الأمان)، (ج) عدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة غير المشرفين على البحث، (د) إتلاف البيانات بعد انقضاء المدة المقررة لحفظها (خمس سنوات عادة).

4.5 تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما "تتعارض المصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث مع مسؤولياته في إجراء البحث أو الإبلاغ عن نتائجه بشكل موضوعي ونزيه". (Resnik, 2020) "وقد يكون تضارب المصالح فعلياً (قائماً بالفعل) أو محتملاً (قد يحدث في المستقبل) أو مُتصوراً (قد يبدو للآخرين أنه موجود حتى لو لم يكن كذلك).

تعمل الباحثة حالياً في القطاع الخاص السعودي، وقد يكون لنتائج الدراسة انعكاسات مباشرة على مؤسستها أو على المؤسسات المنافسة. ويمثل هذا الوضع تضارب مصالح مُحتمل ينبغي الإفصاح عنه والتعامل معه بشفافية. وعليه، ستقوم الباحثة بما يلي: (أ) الإفصاح عن طبيعة عملها في مقدمة الدراسة، (ب) استبعاد العمليات في مؤسستها من عينة الدراسة تجنباً لأي تأثير مباشر أو غير مباشر على استجاباتهن، (ج) التأكيد في التقرير النهائي على أن التحليل والتفسير قد تم بموضوعية كاملة دون تأثير من جهة العمل، (د) الالتزام بعرض النتائج كما هي دون "تجميل" للواقع في أي مؤسسة سواء كانت جهة عمل الباحثة أو غيرها.

❖ القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

5.1 لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards – IRBs) إحدى أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تشمل مشاركين من البشر. وقد نشأت هذه اللجان في أعقاب الكشف عن انتهاكات أخلاقية جسيمة في بحوث سابقة – مثل تجربة توسكيجي لمرض الزهري (١٩٣٢-١٩٧٢) – مما دفع المجتمع العلمي إلى وضع أطر تنظيمية صارمة لحماية المشاركين في البحوث. وتضطلع هذه اللجان بعدة مهام رئيسية، منها: مراجعة مقترحات البحوث للتأكد من مطابقتها للمعايير الأخلاقية، وتقييم إجراءات الموافقة المستنيرة، والتأكد من كفاية تدابير حماية الخصوصية والسرية، وتقييم

نسبة المنفعة إلى المخاطر المحتملة للبحث، ومتابعة سير البحوث للتأكد من استمرار الامتثال للمعايير الأخلاقية (عبيدات وآخرون، ٢٠٢٢)

وفي سياق الدراسة الحالية، ستعمل الباحثة على الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة ميدأوشن قبل الشروع في جمع البيانات الميدانية. وسيضمن الطلب المقدم للجنة وصفاً تفصيلياً لأهداف الدراسة ومنهجيتها وأدواتها، وعينة الدراسة المستهدفة وطريقة اختيارها، وإجراءات الموافقة المستنيرة، وتدابير حماية السرية والخصوصية، وتقييماً للمخاطر والمنافع المحتملة.

5.2 دليل النشر العلمي للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يُعد دليل النشر العلمي الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (Publication Manual of the American Psychological Association – APA 7th Edition, 2020) واحداً من أبرز المعايير العالمية المنظمة لأخلاقيات النشر العلمي، وهو الدليل الذي تعتمد عليه جامعة ميدأوشن في هذه الدراسة. ويغطي الدليل مجموعة واسعة من المبادئ الأخلاقية تشمل: (أ) مبادئ التوثيق العلمي والإسناد الدقيق للمصادر، (ب) معايير تحديد حقوق التأليف والنشر، (ج) ضوابط مشاركة البيانات والشفافية البحثية، (د) قواعد التعامل مع الأخطاء والتصحيحات بعد النشر، (هـ) معايير تجنب الانتحال العلمي والانتحال الذاتي.

وسيتم الالتزام في هذه الدراسة بجميع ما ورد في دليل APA من توجيهات أخلاقية، وبخاصة ما يتعلق بتوثيق المصادر (نمط التوثيق داخل النص وقائمة المراجع)، وتجنب الانتحال بأنواعه، واحترام حقوق الملكية الفكرية.

5.3 المعايير الوطنية والدولية الأخرى

بالإضافة إلى لجان أخلاقيات البحث ودليل APA، تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من المعايير والمواثيق الأخلاقية الأخرى، ومنها: (أ) إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki) الصادر عن الجمعية الطبية العالمية، والذي يُعد المرجع الأخلاقي الأوسع قبولاً في البحوث التي تشمل البشر، (ب) تقرير بلمونت (Belmont Report) الذي وضع المبادئ الثلاثة الأساسية لأخلاقيات البحث: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، (ج) اللوائح والأنظمة الوطنية الصادرة عن الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية والمنظمة للبحث العلمي وأخلاقياته، (د) ميثاق أخلاقيات البحث العلمي الصادر عن جامعة ميدأوشن والذي يحدد المعايير الخاصة التي ينبغي للباحثين في الجامعة التقيد بها (الجابري، ٢٠٢٠).

5.4 أهمية القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية

تكتسب القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث أهميتها من عدة اعتبارات متداخلة: أولاً، أنها تُوفر إطاراً مرجعياً واضحاً يُرشد الباحثين في اتخاذ القرارات الأخلاقية الصعبة التي قد تواجههم أثناء البحث. وثانياً، أنها تُسهم في بناء ثقافة مؤسسية داعمة للأخلاقيات داخل الجامعات ومراكز البحوث. وثالثاً، أنها تُعزز ثقة المجتمع في مخرجات البحث العلمي من خلال ضمان خضوع جميع البحوث لمراجعة أخلاقية مستقلة قبل تنفيذها.

ورابعاً، أنها تحمي المؤسسات الأكاديمية من التبعات القانونية التي قد تنجم عن البحوث غير الأخلاقية (Resnik, 2020).

❖ التطبيق العملي على موضوع البحث

بعد استعراض الإطار النظري لأخلاقيات البحث العلمي، ننتقل إلى الجزء التطبيقي الذي يوضح كيف ستعامل الباحثة مع التحديات الأخلاقية في دراستها حول "أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع الخاص السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠".

6.1 الاعتبارات الأخلاقية في تصميم الدراسة

قبل الشروع في تنفيذ الدراسة ميدانياً، أولت الباحثة اهتماماً خاصاً بتضمين الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة التصميم، وذلك على النحو التالي:

أ. **تقييم المخاطر والمنافع:** تُصنف هذه الدراسة ضمن فئة البحوث "منخفضة المخاطر (Minimal Risk)"، حيث لا يتجاوز مستوى المخاطر المحتملة ما قد تتعرض له المشاركات في حياتهن اليومية العادية. فطبيعة البيانات المجمعة (آراء وتصورات حول بيئة العمل) لا تنطوي على مخاطر بدنية، والمخاطر النفسية أو الاجتماعية محدودة للغاية نظراً لإجراءات السرية المتخذة. في المقابل، تنطوي الدراسة على منافع متوقعة تشمل: إتاحة الفرصة للمشاركات للتعبير عن آرائهن حول واقع تمكين المرأة في مؤسساتهن، وإسهام نتائج الدراسة في تحسين سياسات التمكين في القطاع الخاص، ودعم تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ المتعلقة بمشاركة المرأة في التنمية.

ب. **تصميم أدوات جمع البيانات:** راعت الباحثة في تصميم الاستبيان عدة اعتبارات أخلاقية، منها: (١) تجنب العبارات الموحية أو الموجهة التي قد تؤثر على إجابات المشاركات، (٢) صياغة الفقرات بلغة واضحة ومحايدة لا تحمل أي إيحاءات سلبية، (٣) عدم تضمين أسئلة شخصية أو حساسة غير ضرورية لأغراض البحث، (٤) توفير خيار "محايد" في مقياس ليكرت لإتاحة الفرصة للمشاركات اللواتي لا يرغبن في إبداء رأي إيجابي أو سلبي، (٥) إتاحة إمكانية تخطي أي سؤال دون إكماله (مع التأكيد على أهمية الإجابة الكاملة لأغراض التحليل الإحصائي).

ج. **التمثيل العادل للعينة:** لضمان عدالة التمثيل، اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية التي تضمن تمثيلاً مناسباً لمختلف المدن (الرياض، جدة، الدمام) والقطاعات الاقتصادية وأحجام المنشآت (كبيرة ومتوسطة). وهذا ينسجم مع مبدأ العدالة الذي يلزم الباحثين بتوزيع منافع البحث وأعبائه بشكل عادل بين مختلف فئات المجتمع (عبيدات وآخرون، ٢٠٢٢).

6.2 إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة

نظراً لأن الدراسة تعتمد على استبيان إلكتروني (Online Survey)، وهو ما يصعب الحصول على توقيعات خطية من جميع المشاركات، ستتبع الباحثة الإجراءات التالية لضمان الموافقة المستنيرة:

أ. **صفحة المعلومات التمهيدية:** سيتم تضمين الاستبيان صفحة تمهيدية تحتوي على المعلومات التالية (1) : عنوان الدراسة والجهة الأكاديمية المنفذة لها، (٢) الهدف من الدراسة وأهميتها العلمية والعملية، (٣) وصف موجز للإجراءات المطلوبة من المشاركة (تعبئة استبيان يستغرق حوالي ١٠-١٥ دقيقة)، (٤) تأكيد أن المشاركة طوعية تماماً وأن للمشاركة الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، (٥) توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن تُستخدم لأي أغراض تجارية أو تسويقية، (٦) شرح إجراءات الحفاظ على السرية وعدم إمكانية تتبع الاستجابات إلى هوية المشاركة، (٧) بيان بالمخاطر والمنافع المحتملة، (8) معلومات الاتصال بالباحثة والمُشرفين لإتاحة الفرصة للاستفسار عن أي جانب من جوانب الدراسة.

ب. **آلية الموافقة:** في نهاية الصفحة التمهيدية، سيُطلب من المشاركة الضغط على زر "موافقة" للتأكيد على أنها قرأت المعلومات وفهمتها وتوافق طوعية على المشاركة. ويعتبر هذا الإجراء بمثابة "موافقة مستنيرة إلكترونية" تُقبل بها لجان أخلاقيات البحث للاستبيانات ذات المخاطر المنخفضة (APA, 2020).

6.3 حماية السرية والخصوصية

يمثل الحفاظ على سرية البيانات وخصوصية المشاركات أولوية قصوى في هذه الدراسة، خاصة وأن العينة تتكون من نساء عاملات قد يترددن في الإفصاح عن آرائهن الحقيقية إذا شعرن بأن هويتهم قد تُكشف. وعليه، ستتخذ الباحثة التدابير التالية:

أ. **إخفاء الهوية: (Anonymity)** سيتم تصميم الاستبيان بحيث لا يجمع أي معلومات تُعرّف هوية المشاركة بشكل مباشر (مثل الاسم، رقم الهوية، البريد الإلكتروني الشخصي). والمعلومات الديموغرافية التي سيتم جمعها (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المستوى الوظيفي، حجم المنشأة، القطاع) لا تكفي بمفردها للتعرف على هوية المشاركة، مما يُحقق مستوى مقبولاً من إخفاء الهوية.

ب. **أمن البيانات:** سيتم حفظ بيانات الاستبيانات على منصة Google Forms مع تفعيل خيارات الأمان المناسبة، ثم نقلها إلى جهاز حاسوب الباحثة الشخصي المحمي بكلمة مرور. كما سيتم عمل نسخة احتياطية مشفرة للبيانات تحسباً لأي فقدان للبيانات الأصلية. ولن يُسمح بالاطلاع على البيانات الخام إلا للباحثة والمُشرفين على البحث.

ج. **عرض النتائج:** سيتم عرض جميع النتائج بشكل تجميعي إحصائي (Aggregate Data)، أي على شكل متوسطات ونسب مئوية ومعاملات ارتباط وانحدار، دون الإشارة إلى أي حالات فردية يمكن من خلالها الاستدلال على هوية مشاركة بعينها. كما سيتم التأكد من أن أي جداول أو أشكال تتضمن نتائج لا تُظهر خلايا بترددات منخفضة جداً (أقل من ٥) قد تُمكن من التعرف على أفراد محددين.

د. **إتلاف البيانات:** بعد الانتهاء من تحليل البيانات ونشر نتائج الدراسة، سيتم الاحتفاظ بالبيانات لمدة خمس سنوات (وفقاً للمعايير الأكاديمية) في ملفات محمية، ثم سيتم إتلافها بشكل آمن بعد انقضاء هذه المدة.

6.4 التعامل مع الفئات المستضعفة (Vulnerable Populations)

لا تشمل عينة الدراسة فئات مستضعفة بالمعنى التقليدي (مثل الأطفال أو السجناء أو ذوي الإعاقات الذهنية). ومع ذلك، قد تكون بعض المشاركات في وضع وظيفي يجعل من الصعب عليهن رفض المشاركة أو التعبير عن آرائهن بحرية (مثل الموظفات في مناصب دنيا يخشين من ردود فعل رؤسائهن). ولمعالجة هذه الإشكالية: أ. تم التأكيد في الصفحة التمهيدية للاستبيان على أن المشاركة طوعية تماماً ولن يكون هناك أي تبعات سلبية لعدم المشاركة أو الانسحاب.

ب. تم تصميم الاستبيان بحيث لا يجمع أي معلومات عن اسم المؤسسة التي تعمل بها المشاركة، مما يُزيل أي مخاوف من إمكانية وصول ردود أفعال إلى جهة العمل.

ج. تم التأكيد على أن نتائج الدراسة ستُنشر بشكل تجميعي ولن تتضمن أي معلومات عن مؤسسات محددة.

6.5 التعامل مع البيانات ونشر النتائج

بعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المحددة (SPSS V.28)، تلتزم الباحثة بالضوابط الأخلاقية التالية في مرحلة نشر النتائج:

أ. **الشفافية الكاملة:** عرض جميع النتائج الإحصائية كما هي، بما في ذلك النتائج غير الدالة إحصائياً أو التي لا تتوافق مع فرضيات الدراسة. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج أن التمكن التقني والمعرفي لا يسهم بشكل دال إحصائياً في تفسير البُعد البيئي للتنمية المستدامة، فسيتم عرض هذه النتيجة بوضوح ومناقشة الأسباب المحتملة لها بموضوعية.

ب. **التوثيق الدقيق:** توثيق جميع المصادر والمراجع التي تم الاستناد إليها في بناء الإطار النظري وتفسير النتائج، وفقاً لنظام APA الإصدار السابع.

ج. **الإسناد العادل:** الإشارة بوضوح إلى إسهامات المشرفين وأي أطراف أخرى ساهمت في إنجاز البحث، وذلك في صفحة الشكر والتقدير.

د. **تجنب النشر المجزأ: (Salami Slicing)** الالتزام بنشر الدراسة كوحدة واحدة متكاملة بدلاً من تقسيمها إلى عدة أجزاء صغيرة تُنشر بشكل منفصل بهدف زيادة عدد المنشورات، وهو ما يُعد ممارسة غير أخلاقية وفقاً لمعايير النشر العلمي. (Smith, 2019)

6.6 خطة إدارة المخاطر الأخلاقية

في ضوء ما سبق، يمكن تلخيص خطة إدارة المخاطر الأخلاقية في الدراسة الحالية من خلال الجدول التالي:

المخاطر المحتملة	مستوى الخطورة	إجراءات الوقاية والتعامل
------------------	---------------	--------------------------

إخفاء هوية المشاركات بالكامل، جمع البيانات الديموغرافية العامة فقط، عرض النتائج بشكل تجميعي	منخفض	الإفصاح غير المقصود عن هوية المشاركات
أسئلة محايدة، توفير خيار "محايد"، التأكيد على السرية وعدم تتبع الإجابات	منخفض	الضغط النفسي الناتج عن التعبير عن آراء سلبية حول بيئة العمل
استخدام منصات آمنة، حماية الملفات بكلمة مرور، تشفير النسخ الاحتياطية	منخفض	اختراق بيانات الاستبيان الإلكتروني
الإفصاح الكامل، استبعاد مؤسسة الباحثة من العينة، الالتزام بالموضوعية في التحليل والتفسير	متوسط	تضارب المصالح بسبب عمل الباحثة في القطاع الخاص
استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، تصميم أسئلة محايدة، اعتماد التحليل الإحصائي الموضوعي	متوسط	تحيز العينة أو الاستجابات

6.7 نموذج الموافقة المستنيرة المقترح للدراسة

فيما يلي نموذج الموافقة المستنيرة الذي سيُدرج في الصفحة التمهيدية للاستبيان الإلكتروني:

نموذج الموافقة المستنيرة للمشاركة في دراسة بحثية

عنوان الدراسة: أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع الخاص السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠

الباحثة: مضاوي سعد التيسان – طالبة ماجستير في تخصص إدارة المشاريع، كلية الإدارة، جامعة ميدأوشن.

مقدمة: أنت مدعوة للمشاركة في دراسة بحثية تهدف إلى التعرف على أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع بأبعاده المختلفة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع الخاص السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠. يرجى قراءة المعلومات التالية بعناية قبل اتخاذ قرار المشاركة.

طبيعة المشاركة: في حال موافقتك على المشاركة، سيطلب منك تعبئة استبيان يستغرق حوالي ١٠-١٥ دقيقة، يتضمن أسئلة حول واقع تمكين المرأة في مؤسستك وعلاقته بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

طوعية المشاركة: المشاركة في هذه الدراسة طوعية تماماً، ولك كامل الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب، ولن يترتب على ذلك أي تبعات سلبية من أي نوع.

السرية والخصوصية: لن يتم جمع أي معلومات تُعرّف هويتك الشخصية (مثل الاسم أو رقم الهوية). وسيتم التعامل مع جميع البيانات بسرية تامة، ولن يُطلع عليها إلا الباحثة والمشفرون على الدراسة. وستُنشر النتائج بشكل تجميعي إحصائي بحيث لا يمكن تتبع أي استجابة إلى فرد بعينه.

المخاطر والمنافع: لا تتطوي هذه الدراسة على مخاطر تُذكر تتجاوز ما قد تواجهينه في حياتك اليومية. وتتمثل المنافع المتوقعة في الإسهام في تحسين سياسات تمكين المرأة في القطاع الخاص بما يدعم تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠.

للاستفسار: في حال كانت لديك أي أسئلة حول الدراسة، يمكنك التواصل مع الباحثة على البريد الإلكتروني: [سُيُدرج البريد الإلكتروني].

الموافقة: بضغطك على زر "موافقة" أدناه، فإنك تقرين بأنك قد قرأت المعلومات أعلاه وفهمتتها، وأنت توافقين طواعية على المشاركة في هذه الدراسة.

[] [أوافق] على المشاركة

❖ الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي لا تُعد مجرد اشتراطات شكلية أو إجراءات بيروقراطية ينبغي استيفؤها لنيل الدرجة العلمية، بل هي جوهر العملية البحثية وروحها التي تضفي عليها المصداقية والقيمة الحقيقية. وقد سعى هذا التقرير إلى تقديم إطار متكامل يجمع بين الأصالة النظرية والتطبيق العملي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي في سياق دراسة "أثر تمكين المرأة في إدارة المشاريع على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في القطاع الخاص السعودي في ضوء رؤية 2030".

وقد خلص التقرير إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة، أبرزها:

مركزية الأخلاقيات في البحث العلمي: إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية ليس ترفاً أكاديمياً بل ضرورة علمية وعملية، فهو يحمي المشاركين من الأذى، ويُعزز مصداقية النتائج، ويحمي سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية، ويضمن أن تكون مخرجات البحث داعمة حقيقية للتنمية المجتمعية.

تكامل المبادئ الأخلاقية: لا يمكن تطبيق المبادئ الأخلاقية بشكل انتقائي أو مجزأ، بل ينبغي التعامل معها كمنظومة متكاملة تشمل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، حيث يُعزز كل مبدأ منها الآخر.

خصوصية الاعتبارات الأخلاقية في الدراسات الاجتماعية: تتطلب الدراسات التي تتناول موضوعات ذات حساسية اجتماعية وثقافية – مثل تمكين المرأة في المجتمع السعودي – وعياً خاصاً بالاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالخصوصية والسرية والموافقة المستنيرة، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي للمشاركات.

أهمية التخطيط المسبق: إن معالجة القضايا الأخلاقية لا تبدأ عند جمع البيانات أو نشرها، بل ينبغي أن تكون جزءاً أصيلاً من عملية تخطيط البحث وتصميمه منذ البداية.

دور الأطر المؤسسية: تلعب لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية مثل دليل APA دوراً محورياً في توجيه الباحثين وضمان التزامهم بالمعايير الأخلاقية، مما يُعزز الثقة في مخرجات البحث العلمي.

وتوصي الباحثة – استناداً إلى ما ورد في هذا التقرير – بما يلي:

تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث: تكثيف البرامج التدريبية وورش العمل لطلاب الدراسات العليا حول أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها العملية.

تطوير أدلة إرشادية متخصصة: إعداد أدلة إرشادية خاصة بأخلاقيات البحث في مجالات الإدارة والأعمال تراعي خصوصية هذه المجالات وطبيعة البيانات التي يتم جمعها.

تشجيع الشفافية البحثية: تبني سياسات مؤسسية تُشجع الباحثين على الإفصاح الكامل عن إجراءاتهم البحثية ومشاركة بياناتهم (مع الحفاظ على السرية) لتعزيز إمكانية تكرار الدراسات والتحقق من نتائجها.

دمج الأخلاقيات في جميع مراحل البحث: التأكيد على أن الاعتبارات الأخلاقية ليست مرحلة منفصلة بل هي خيط ناظم يمتد عبر جميع مراحل البحث من التخطيط إلى النشر.

❖ المراجع

أولاً: المراجع العربية

الجابري، عبد الله بن محمد. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: دليل الباحثين*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2022). *البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه* (ط ١٨). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الطائي، أمثال رشيد بجاي، والطائي، رعد رشيد بجاي. (٢٠٢٢). أثر تمكين المرأة على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة وتحسين الأداء المؤسسي. *مجلة قضايا سياسية*، (71)، 370.٣٣٩–

العنزي، بدور صويلح. (٢٠٢٢). مبادرات تمكين المرأة السعودية ودورها في التنمية المستدامة. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (50)، 354.٣٢٩–

ثانياً: المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Cham, Switzerland: Springer.
<https://doi.org/10.1007/978-3-030-35766-4>

Smith, J. A. (2019). Ethical considerations in social science research. In P. Brough (Ed.), *Advanced research methods for applied psychology* (pp. 45–62). London: Routledge.

World Health Organization. (2022). *Standards and operational guidance for ethics review of health-related research with human participants*. Geneva: WHO Press.